مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **15/09/2020**

نص السؤال

التشاؤم والتطير من الرسل وأتباعهم ودعوتهم

الجواب التفصيلي

التشاؤم والتطير من الرسل وأتباعهم ودعوتهم*

هة:

ركون والكفار على رسلهم بأنهم لم يجدوا على وجوههم ووجوه من اتبعوهم خيرا، ويقولون لهم: إن أصابنا شر فإنما هو من أجلكم، ويتهكمون عليهم سخرية وافتراء

الى:

اءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)

(الأعراف:131)

ل سبحانه وتعالى:

(قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم)

(يس:18)

ه،

الى:

تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك)

(النساء:٧٨).

هة:

1) البلاء بالشر والخير اختبار من الله، أما الشؤم والتطير فراجع إلى من يتشاءم.

2) الإصابة بالحسنة والسيئة لا دخل للرسول فيها؛ وإنما هو قضاء الله وقدره، فضلا عن كون ذلك انعكاسا لحالة العبد من الطاعة والمعصية.

يل:

ئم:

برية - وهي التشاؤم من الرسل والأنبياء - قالها كثير من الأمم الضالة المكذبة لرسلهم، فقد قال قوم صالح - عليه السلام - له:

اطيرنا بك وبمن معك)

(النمل:47)

لام -

نهم:

ا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)

(الأعراف: 131)

كية -

لهم:

ا تطيرنا بكم)

(يس: 18)

دك،

الى:

(وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك)

(النساء: 78)

نهم:

(ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه)

(الحج: 11).

لله،

سبحانه وتعالى:

طائركم معكم)

(يس: 19)

عط.

لطاهر ابن عاشور الأمر قائلا: لما غلبتهم الحجة من كل جانب وبلغ قول الرسل:

لينا إلا البلاغ المبين)

(يس:17)

عذر.

ؤوم.

برة...»[1]. وبهذا المعنى أطلق في هذه الآية، أي قالوا: إنا تشاءمنا بكم.

هم،

ون:

ا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)

(الأعراف: 131)

مكة:

(وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك)

(النساء: 78)

ويجوز أن يكونوا أرادوا بالشؤم أن دعوتهم أحدثت مشاجرات واختلافا بين أهل القرية فلما تمالأت نفوس أهل القرية على أن تعليل كل حدث مكروه يصيب أحدهم بأنه من جراء هؤلاء الرسل اتفقت كلمتهم على

الوا:

(إنا تطيرنا بكم)

(يس: 18)

رية.

ثم انتقلوا إلى المطالبة بالانتهاء عن هذه الدعوة

الوا:

ن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم)

(يس:18)

ات[2].

سيدنا صالح - عليه السلام - حين قال لقومه الذين لشقائهم كان لا يصيب أحدا منهم سوء إلا قالوا: هذا من قبل صالح عليه السلام، فرد عليهم قائلا:

(قال طائركم عند الله)

(النمل: 47)

هم:

(إنما طائرهم عند الله)

(الأعراف: 131).

هم:

تم قوم تفتنون)

(النمل:4)

له:

به،

تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك)

(النساء: 78)

ساء: 78)، فهم يضيفون الحسنة إليه - عز وجل - لا بشعور التوحيد الخالص، بل غرورا بأنفسهم وزعما منهم أن الله أكرمهم بها عناية بهم، وهروبا من الإقرار بأن شيئا من ذلك أثر ما جاءهم به الرسول من الهداية

افر،

جل:

كل من عند الله)

(النساء: 78)

سوء.

سور،

جل:

هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)

(النساء:78)

اته.

فهذه المقالة منهم دالة على ريبهم وجهلهم وسوء فهمهم وقلة علمهم، وأيضا فقد أعلمهم الله - عز وجل - أن ما أصابهم من خير وخصب ونماء إنما هو من فضل الله ولطفه ورحمته، وما أصابهم من جدب وق

قال سبحانه وتعالى:

أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)

(الشورى)

جل،

الى:

صابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك)

(النساء: 79).

ضة.

ة:

- **من الأشياء التي اعتادها المشركون والضالون دائما إسناد الشر والجدب إلى الرسل وأتباعهم، لكن الله أرشد رسله أن يردوا عليهم تلك الدعوى وذلك الزعم وأن يخبروهم أن طائرهم معهم والشؤم يقع على د**
- **النعم والبلاء من أقدار المولى - عز وجل - ولا دخل للرسول فيهما، وإنما هما من قضاء الله وقدره، فضلا عن كون الإصابة بالنعمة والنقمة يكون انعكاسا لحالة العبد وقربه من الله أو بعده عنه.**
- **حالة الاتهام للرسل وأتباعهم دائما هي دين الكافرين، وكأنهم تواطئوا على ذلك.**

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (يس/ 18، النمل/ 47، ... (يس/ 18، 19، النمل/ 47، الأعراف/ 131، الشورى/ 30، النساء/ 78: 80، النمل/ 47، الحج/ 11).
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الجذام (5380)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة (5920).

3مج11، ج22، ص362، 363.